

الفائق في غريب الحديث

- وفى حديث الشَّعْبَى C يعتصر الوالدُ على ولده فى ماله . وإنما عُدَّاه يعلى لأنه فى معنى يرجع عليه ويعود عليه ويُسمىَّ من يفعل ذلك عاصراً وعصوراً . وروى : يعتسر من مال ولده من الاعتسار وهو الاقتسار أى يأخذه منه وهو كاره . الزبير رضى الله تعالى عنه لما أقبل نحو البصرة سئل عن وَجْهِهِ فقال : ... عُلِّقَتْهُمْ أَنْىَّ خُلِّقَتْ عُمُصِيَّةٌ ... قتادةً تعلَّقَتْ بِذُشَيْبَةٍ

عصب العُمُصِيَّة : اللَّبْلَابُ لأنه يعصب بالشجر أى يَلْتَوِي عليه ويُطِيف به ومنه العُمُصِيَّة وهى الجماعة الملتَفُّ بعضها ببعض . الذُّشُوبَةُ : الذى يَنْدُشِبُ فى الشَّيْءِ فلا ينحلُّ عنه ومنه قيل للذئب ذُشُوبَةٌ علمٌ له . والمعنى خُلِّقَتْ عُلُقَةٌ لخصومى فوضَّع العُمُصِيَّة موضع العُلُقَةِ ثم شَبَّه نفسه فى فَرْط تعلُّقه بهم وتَشَدُّبِّه بالقتادة إذا استظهرت فى تعلُّقها بما تتعلَّق به . بذُشُوبَةٍ أى بشيء شديد الذُّشُوبِ فالباء فى بذُشُوبَةٍ هى التى فى كتبتُ بالقلم لا التى فى مررتُ بزيد وعن شمرٍ بلغنى أنَّ العرب تقول : ... عُلِّقَتْهُمْ أَنْىَّ خُلِّقَتْ ذُشُوبَةٌ ... قتادةً مَلَّوْصَةً بعُمُصِيَّةٍ

وعن أبى الجراح : يقال للرجل الشديد المراس : قتادةً لُويَتَ بعُمُصِيَّة . وعن الحارث بن بَدْر الغُدَانِيَّ : كنتُ مَرَّةً ذُشُوبَةً وأنا اليوم عُقْبَةٌ . أى أُعْقِبْتُ بالقوة ضعفا . وروى : عُتْبَةٌ أى أُعْتَبَ الناس : أعطاهم العُتْبَى والرضا . أبو هريرة رضى الله تعالى عنه مرَّت به امرأة مُتَطَّيِبَةٌ لذيها عصرة فقال لها : أين تريد يا أمة الجَبَّار ؟ فقالت أُرِيد المسجد